الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ .

أخرجه الترمذي (2323) قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " 6 / 703

الشرح الإجمالي :

اللعن هنا بمعنى الذم، يعني مذمومة الدنيا؛ لأن أكثر من فيها اشتغلوا بها عن الآخرة، وصدتهم عن الآخرة، بزخرفها وشهواتها، فهي مذمومة مذموم ما فيها، إلا ذكر الله –سبحانه وتعالى– بقراءة القرآن بالتسبيح والتهليل بما في القلوب من ذكر الله وتعظيمه وما والى ذلك من طاعة الله وترك معاصيه، فهذا ممدوح ليس بمذموم، وهكذا المؤمنون والمؤمنات فإنهم مما يلي ذكر الله لأنهم أهل ذكر لله، والقائمون بذكر الله، وهكذا العلماء والمتعلمون من خواص المؤمنين، فالمؤمنون والمسلمون والعلماء الشرعيون والمتعلمون للشرع كلهم خارجون من هذا الذم. فالدنيامذمومة مذمومٌ ما فيها من مما يصد عن ذكر الله والدار الآخرة، أما ما كان يتعلق بذكر الله والدار الآخرة من طاعة الله ورسوله وترك المعاصي .

، وهكذا من فيها من المؤمنين والمؤمنات، فإن هؤلاء هم عباد الله، وهم الصلحاء من العباد، وهم الأخيار من العباد، وهم الذين يذكرون الله، يقومون به يعملون به، فهم غير داخلين في الذم، وكذلك العلماء الذين يعلمون الشرع ويدعون إلى الله ويبصرون الناس بالحق، وهكذا المتعلمون طلاب العلم الشرعي، هؤلاء كلهم غير داخلين في الذم، وهم من خواص أهل الإيمان أهل ذكر الله –سبحانه وتعالى–، فاتضح بهذا أن ذكر الله –عز وجل– من صلاة وصيام وكلام طيب كالتسبيح والتهليل وقراءة القرآن ونحو ذلك كل هذا غير داخل في الذم، وهكذا ما والى ذلك من أداء العباد طاعة ربهم، وتركهم معاصيه –سبحانه وتعالى– فهم غير داخلين في هذا الذنب؛ لأنهم أهل طاعة الله، وأهل الإيمان به، فهم الموالون لذكر الله –عز وجل–، وهكذا ما يتعلق بالعلم والعمل والعلماء والمتعلمون لشرع الله –عز وجل– والدعاة إليه كلهم من خواص المؤمنين غير داخلين في الذم.

هذه الدنيا لم توصف إلا بأدنى الأوصاف، وصفت: باللعنة، والغرور، والمتاع وغير ذلك. قال تعالى: – { وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع }. وإذا كانت ملعونة فإن من أحبها أضر بآخرته، كما أن من أحب آخرته أضر بدنياه، والعقل يقضي: أن نؤثر المحمود على الملعون. وكيف لا تكون الدنيا ملعونة، وهي التي لا تزن عند الله جناحة بعوضة، ولو زنت ما سقى الكافر منها شربة ماء؟. وكيف لا تكون ملعونة، وهي سجن المؤمن، وجنة الكافر؟.

كتب الحسن البصري إلى أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز كتابا فيه:

" أما بعد: فإن الدنيا دار ظعن ليست بدار مقام، وإنما أنزل إليها آدم عقوبة، فاحذرها يا أمير المؤمنين؛ فإن الزاد منها تركها، والغنى فيها فقرها، تذل من أعزها، وتفقر من جمعها، فاحذر هذه الدنيا الغرارة الخداعة، سرورها مشوب بالحزن، فلو أن الخالق لم يخبر عنها خبرا، ولم يضرب لها مثلا لكانت قد أيقظت النائم، ونبهت الغافل، فكيف وقد جاء من الله عنها زاجر؟ فما لها عند الله قدر ولا وزن، ما نظر إليها منذ خلقها، ولقد عرضت على نبينا محمد مفاتيحها وخزائنها، فأبى أن يقبلها، وكره أن يحب ما أبغض خالقه، أو يرفع ما وضع مليكه.

زواها الله عن الصالحين اختيارا، وبسطها لأعدائه اغترارا، أفيظن المغرور بها المقتدر عليها أنه أكرم بها؟، ونسي ما صنع الله بمحمد عليه الصلاة والسلام حين شد على بطنه الحجر، والله ما أحد من الناس بسط له في الدنيا، فلم يخف أن يكون قد مكر به، إلا كان قد نقص عقله، وعجز رأيه".

قال رسول الله: (ما الدنيا في الآخرة إلا كمثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم يرجع). [مسلم]

وذكر الله وما والاه، مما يقرب من الله. فهذا هو المقصود من الدنيا؛ فإن الله إنما أمر عباده بأن يتقوه ويطيعوه، ولازم ذلك دوام ذكره كما قال ابن مسعود: تقوى الله حق تقواه: أن يذكر فلا ينسى، وإنما شرع الله إقام الصلاة لذكره، وكذلك الحج والطواف، وأفضل أهل العبادات أكثرهم لله ذكرا فيها. فهذا كله ليس من الدنيا المذمومة، وهو المقصود من إيجاد الدنيا وأهلها؛ كما قال تعالى: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون.

فضل العالم والمتعلم:

شرف العلم وفضل العلماء. ومنها:

1 – أن الله – عز وجل – استشهدهم من بين سائر الخلق.

2 – وضمَّ شهادتهم إلى شهادته تعالى.

3 – وضم شهادتهم إلى شهادة ملائكته.

4 – وكونه تعالى استشهدهم فمعناه أنه عدَّلهم؛ لأنه لا يمكن أن يستشهد بقولهم إلا وأنهم عدول. وفي هذا جاء الأثر: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله".

5 – أنهم جعلهم هم والأنبياء في وصف واحد، فلم يفرد الأنبياء عن العلماء، فأشهد نفسه، ثم أشهد ملائكته ثم أشهد أولي العلم، الذين على رأسهم الأنبياء، ومن ضمنهم العلماء.

6 – أنه أشهدهم على أعظم مشهود به، وهذه أجلُّ وأعظم شهادة في القرآن؛ لأن المشهود به هو: شهادة: إن لا إله إلا الله. التي لا يعدلها شيء.

الفوائد :

1–فضل الزهد في الدنيا، وهو ترك ما لا ينفع منها في الآخرة وهو أعلى من الورع لأن الورع ترك ما يضر.

2–أن الزهد في الدنيا سبب لمحبة الله لعبده.

3–من أراد معرفة الزهد الحقيقي في الدنيا فلينظر إلى زهده صلى الله عليه وسلم فإنه يجد أن حقيقة الزهد ألا يتعلق قلبه بالدنيا فيحبها ولا يعارض هذا طلب الرزق فيها والإدخار من المال والطعام كما كانت حياته صلى الله عليه وسلم.

4– من زهد في الدنيا تعلق بما عند الله لأن القلب لا بد له من متعلق يتعلق به ويثق به ويطمئن إليه ولهذا من زهد في الدنيا أحبه الله.

5–الدنيا ملعونة لأنها غرت النفوس بزهرتها ولذاتها، وإمالتها عن العبودية إلى الهوى حتى سلكت غير طريق الهدى. ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه. أي ما يحبه الله في الدنيا، والموالاة المحبة بين اثنين، وقد تكون من واحد وهو المراد هنا. يعني ملعون ما في الدنيا إلا ذكر الله وما أحبه الله مما يجري في الدنيا، وما سواه ملعون

6–أن المعنى بالعالم والمتعلم العلماء بالله، الجامعون بين العلم والعمل فيخرج الجهلاء، وعالم لم يعمل بعلمه، ومن يعمل عمل الفضول وما لا يتعلق بالدين. وفيه أن ذكر الله أفضل الأعمال، ورأس كل عبادة.

5–عِلمُ الدين به يُعْلَمُ المالُ الحرام والمالُ الحلال، يُميِّزُ لمن تعلَّمه الأكل الحلال والأكل الحرام، والكسب الحلال والكسب المحرَّم، والكلام الجائز والكلام المحرَّم، والنّظر الجائز والنظر المحرَّم إلى غير ذلك مما يسئل عنه الإنسان يوم القيامة.

5– تعلّموا العلم واعملوا به، فإنَّ المرء لا يزال عالماً ما طلب العلم واجتهد في تحصيله ، فإذا ظنَّ أنه قد استغنى عن طلبه وجمعه فقدَ جَهِلَ وأصابه الغرور الكاذب ، والعجب المهلك عياذاً بالله .

6– من الآيات الدالة على فضل العلم وشرف العلماء قول الله – عز وجل –: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه: الآية 114]. أمر نبيه – عليه الصلاة والسلام – أن يسأله أن يزداد من العلم، وما ذاك إلا لشرفه ومكانته.

7– سؤال أهل العلم، والصدور عنهم، هو شفاء ودواء؛ ولذلك أمر الله – جل وعلا – به في غير ما آية من كتابه، فقال سبحانه: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: الآية 43]. فأهل العلم يُصدَر عنهم، ويُورد إليهم، يُسألون ويُستفتون، ومنهم يُتعلَّم العلم، ومنهم يُتعرَّف على الأحكام، فهم الموقِّعون عن رب العالمين، وهم المبلغون لسنة سيد المرسلين، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

8– إن الكلام في العلماء كلام في مؤمن، والله – جل وعلا – قد حفظ للمؤمنين أعراضهم، كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – في حجة الوداع: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ»

وشهد الله – جل وعلا – بحفظ أعراض أهل الأيمان، والعلماء هم صفوة أهل الإيمان، وهم المتسلمون للوائهم، والحافظون لهم، والمنادون إلى سبيلهم.

9– إن من يتكلم في أهل العلم يريد للأمة أن تصل إلى هذه الدرجة؛ أن يتخلى الناس عن علمائها الربانيين، الذين ينطقون دون ما هوى، ودون ما جهل، وإنما بمحض فَهمهم لكتاب الله – جل وعلا – وسُنة رسوله – صلى الله عليه سلم.

10– العلم نعمة من الله على عباده، وفي الحديث: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». فمَن أراد الله به السعادة في الدنيا والآخرة فقَّهه في دينه، ورزقه بصيرة في دينه، عَلِم بها الحلال من الحرام، والحقَّ من الباطل، والهدى من الضلال.

12–القدح –في أهل العلم سبب لهلاك المجتمع برمته، وسبب لفساد الديار والعباد. ولذلك يقول الإمام السخاوي – رحمه الله –: "إنما الناس بشيوخهم، فإذا ذهب الشيوخ فمع من يكون العيش؟".

13–قد قال أهل التفسير في أن موت العلماء هو المراد بقول الله جل وعلا: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [سورة الرعد: الآية 41]. جاء عن ابن عباس – أو غيره – أنه موت العلماء.

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا

إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ.

فوائد من أحاديث النبي

صلى الله عليه وسلم

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

تهدى ولا تباع الإصدار رقم (90)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز